

المرحلة : الأولى
الفصل : الثاني
المادة : المعجم العربي
عدد الساعات : ٢
مفردات المنهج

معنى المعجم والقاموس

فوائد المعجم وأهميته

نشأة المعجم العربي

الرسائل اللغوية على الموضوعات

(كتب اللغات والمعرب، كتب الهمز، كتب النوادر، كتب الغريب والفقہ)

أنواع المعجمات

أولاً : معجمات الألفاظ

المدارس المعجمية

١ - مدرسة الخليل (الصوتية والتقليبات) :

- العين، البارع في اللغة، تهذيب اللغة، المحيط في اللغة، المحكم والمحيط الأعظم طريقة الكشف عن معاني الألفاظ في معجمات هذه المدرسة .

- خصائص المدرسة وعيوبها من خلال دراسة معجم العين والتطبيق عليه .

٢ - مدرسة ابن دريد (الترتيب الألفبائي الخاص)

- جمهرة اللغة، مقاييس اللغة، مجمل اللغة.

- خصائص المدرسة وعيوبها من خلال دراسة جمهرة اللغة والتطبيق عليه .

٣- مدرسة الجوهري (الباب والفصل، القافية)

- الصحاح، العباب الزاخر واللباب الفاخر، مختار الصحاح، لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس.

- خصائص المدرسة وعيوبها من خلال دراسة صحاح الجوهري والتطبيق عليه.

٤- مدرسة الزمخشري والترتيب الألفبائي الاعتيادي (المدرسة الحديثة) أساس البلاغة، المعجم الوسيط .

- طريقة الكشف عن معاني الألفاظ في معجمات هذه المدرسة .

- خصائص المدرسة وعيوبها من خلال دراسة المعجم الوسيط والتطبيق عليه .

ثانياً : معجمات المعاني

- الغريب المصنف لأبي عبيد، فقه اللغة للثعالبي، المخصص لابن سيده

- دراسة تطبيقية على المخصص .

أهداف المقرر نظرة عامة

تلقي ضوء بصورة واضحة ومختصرة ومفيدة على محتويات المقرر وتوضح أهمية المقرر للمقررات الأخرى وعلاقته بها وأهمية المقرر للطالب ملبية حاجاته العلمية الآتية والمستقبلية واي شيء آخر يود التدريسي اضافته ، ان مادة المعجم العربي مهمة وأساسية بالنسبة لطالب اللغة العربية المختص بها لأنها من صلب اختصاصه لذا يجب الاهتمام والعناية بها وهي فرع أساسي من فروع العربية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة والأدب .. الخ وتعتبر جزء مهم من ثروته اللغوية التي يستفيد منها في حياته العملية يفهم من خلالها الطالب معنى المعجم في اللغة والاصطلاح وأهم علماء المعجم العربي قديما وحديثا ونشأة المعجم العربي والمدارس المعجمية وبالتالي يتعلم كيف يستخرج الكلمات من المعاجم العربية وأمور أخرى تهم المعجم العربي.

المحاضرة الأولى : الفرق بين المعجم والقاموس

هناك نوع من العلاقة بين مصطلح "معجم" ومصطلح "قاموس" على اعتبار أن يوجد نوع من التداخل بين المصطلحين. وكثيرا ما يتم الخلط بينهما. فقد جاء في لسان العرب مايلي: "قمس الرجل في الماء إذا غاب فيه. وقمست الدلو في الماء إذا غابت فيه. ويورد الفيروز أبادي صاحب "القاموس المحيط" في مادة "قمس" أنها تعني الغوص وأن "القموس" هي "بئر تغيب فيها الدلاء من كثرة مائها، أما القاموس فهو معظم ماء البحر. وبذلك تعني كلمة "قاموس" البحر أو وسطه أو معظمه، فكثير من علماء اللغة العربية الذين حاولوا جمع اللغة، يطلقون على أعمالهم أسماء من أسماء البحر، نحو: ابن سيده الذي أطلق على معجمه "مجمع البحرين" وابن عباد الذي سمي معجمه باسم "المحيط" ... إلخ. فأول من سمي معجمه بالقاموس هو الفيروزأبادي (توفي ٥٨١٧هـ) صاحب "القاموس المحيط" نظرا لما يمتاز به من دقة وضبط. حيث اشتهر هذا القاموس "لكثرة تداوله في أيدي المتأخرين واعتمادهم عليه. وأصبح يرادف المعجم اللغوي، فصار كل معجم لغوي قاموسا على سبيل التوسع مع أن الأصل هو قاموس الفيروزأبادي).

أما الدكتور إبراهيم السامرائي فهو يرفض كلمة "قاموس". ويرى أن الصواب هو استعمال كلمة "معجم" وذلك من أجل التمييز بين كتاب الفيروز أبادي المشهور وباقي المؤلفات المعجمية الأخرى. ويسير في هذا الاتجاه أيضا الدكتور عبدالعلي الودغيري الذي يرى أن كلمة "قاموس" تعني وسط البحر أو معظمه. لتعني أخيرا كل كتاب لغوي يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة. ولهذا فمن الضروري الفصل بين المصطلحين: "معجم وقاموس" لأن "القاموس" يستعمل للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المدخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معين. ويقابله في الفرنسية "Dictionnaire". أما مصطلح "معجم" فيرى (الودغيري) أنه أنسب للدلالة على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ويقابله في الفرنسية "Lexique".

كما نجد عبدالقادر الفاسي الفهري بدوره يدعو إلى التمييز بين المصطلحين. وبذلك يقول عن مصطلح "القاموس" "إنه الصناعة التي تتوق إلى حصر المفردات ومعانيها" ويقول عن مصطلح "معجم" "فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم- المستمع اللغوي".

الفرق اللغوي بين المعجم والقاموس:

المعجم لغة: قد أطلقت لفظة المعجم على الكتاب الذي يراعى في بنائه وترتيبه ترتيب الحروف. وهذا الكتاب يزيل إبهام تلك المادة المرتبة على حروف المعجم أو يزيل اللبس ويوضح المبهم بما يحتوي عليه من مواد لغوية وغير لغوية المرتبة على حروف المعجم. والمعجم اصطلاحاً هو: "مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما، مرتبة ترتيباً خاصاً، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها... وقد يكون المعجم عاماً أو متخصصاً، وقد يكون وصفيًا أو تاريخيًا، وقد يكون المعجم مفردات أو مصطلحات، كما قد يكون مترادفاً أو ترجمات أو تعاريف"

انواع المعاجم و القواميس و اهميتها و فوائد استعمالها:

لقد تعددت المعاجم و القواميس و تنوعت ، فهناك اكثر من اساس معتمد لتقسيمها و منها مايلي :

- ١- معاجم الافلاظ ومعاجم المعاني
- ٢- المعاجم احادية اللغة اة ثنائية او متعددة اللغات وهذا التقسيم مستند الى لغة ويسمى بعضها بعض اللغويين بمعاجم الترجمة
- ٣- المعاجم العامة و المعاجم الموضوعية وهذا التقسيم يستند الى التخصص فهذه المعاجم هي التي تدرج و توضح المصطلحات الخاصة بموضوع معين وتسمى بالمعاجم المتخصصة.

اهميتة المعاجم وفوائد استعمالها :

هناك عدة وظائف للمعاجم اللغوية و الحاجة الى استعمالها يمكن تلخيصها بما يلي :

- ١-المحافظة على سلامة اللغة.
- ٢-ايجاد معاني الكلمات او الكلمة (المعاني المختلفة للكلمة الواحدة).
- ٣- الكشف عن معاني الالفاظ المجهولة و الغامضة .
- ٤-معرفة اصل اللفظ و اشتقاقه.
- ٥-معرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.
- ٦-معرفة كون اللفظة عامية او فصيحة .
- ٧-ضبط اللفظة ضبطاً صحيحاً في اصلها و تصاريفها .
- ٨-التحقق من تهجئة الكلمة او معرفة المقاطع الهجائية او علامات الوصل.
- ٩-معرفة مرادفات و اضداد الكلمات وتحديد استعمالها .
- ١٠-معرفة معاني بعض الكلمات او المصطلحات المتخصصة .

- ١١- الكشف عن معنى الكلمة في لغتين او اكثر .
١٢- التعريف بالاماكن و الاعلام و الاشياء و غيرها .

أما القاموس فهو: البحر العظيم، وكل معجم لغوي على التوسع يقال له قاموس.

الخلاصة:

يرى أن كلمة "قاموس" تعني وسط البحر أو معظمه. لتعني أخيرا كل كتاب لغوي يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة. ولهذا فمن الضروري الفصل بين المصطلحين: "معجم وقاموس" لأن "القاموس" يستعمل للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المدخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معين.

أما مصطلح "معجم" فيرى (الودغيري) أنه أنسب للدلالة على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة .

نشأة المعجمات العربية :

" برع المعجميون العرب في صناعة معاجمهم تحت عدد كثير من الأصناف و الأنواع المختلفة و المتمثلة في المعاجم العامة و المتخصصة، و اللغوية و الموسوعية ، التاريخية و الجغرافية ، و الوصفية و المعيارية...، فأصبحت بهذا معاجمهم متميزة بخاصية ذات صبغة عالمية زاد من عالميتها تأليف عدمن العلماء الأعاجم لمعاجم عربية ، نذكر من بينهم: الفيروز أبادي و ابن منظور الذي قال في إحدى مآثوراته: "خذوا لغتكم من لسان غير عربي"، "

نبغت صناعة المعجم العربي عند العرب من تشبعهم بتراثهم العربي الأصيل، المعتمد على تجليات الشعر العربي الذي اعتبر ديوان العرب لإشتماله على كل الحثيات و الظروف و الأحوال و الوقائع و الحوادث التي شهدتها أيام العرب من حروب و من علاقات كانت منظمة لحياتهم اليومية، وكذا من القرآن الكريم المنزل بصيغة عربية جعلت من اللغة العربية لغة مقدسة، ومن الحديث النبوي الشريف المأخوذ عن النبي صلى الله عليه و سلم، كما تأثرت هذه الصناعة أيضا بمحاولة الإحتداء بالحضارات الأجنبية المعاصرة للأمة العربية التي بدأت في تطوير لغاتها انطلاقا من اهتمامها الشديد بتراثها اللغوي و محاولة الحفاظ عليه من كل مايمكن أن يشوبه من مؤثرات أجنبية تقدح في صحته.

تميزت الصناعة المعجمية عند العرب بنوع من استكناه كل الحقائق الباطنية المتخفية وراء الألفاظ العربية، وسبر أغوارها من خلال المقاربة الداخلية للكلام العربي الخارج من أفواه الناس العرب الأصليين الذين ينتمي أغلبهم إلى البدو، والذين تسمهم الفصاحة و البيان و البلاغة و طلاقة اللسان، و الرواية الشفوية عنهم .

نتيجة لهذه العوامل و غيرها فاق العرب غيرهم في الإهتمام بالصناعة المعجمية، فتعددت بذلك طرق المتن النصي للمعاجم العربية، و اختلفت أنواعه و تنوعت بتنوع المصادر التي تستمد منها الكلمة العربية و تفاوتها مبنی و معنى، مما أثرى حوله الكثير من الدراسات التي أقرت بتفوقها على غيرها من صناعة المعاجم عند بقية الأمم الأخرى، فهذا المستشرق الألماني "أوغست فيشر" يقول مبرزا تفوق العرب في هذا الميدان: "...وإذا استثنينا الصين، فلا يوجد

شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته ، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها ، بحسب أصول و قواعد معينة...". وقال "هايوود": "إن العرب في المعجم يحتلون مكان المركز ، سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم أو الحديث ، وبالنسبة للشرق أو الغرب...".

وفي القرنين التاسع عشر و العشرين الميلاديين ، « أسهم بعض المستشرقين الأوروبيين في إثراء المعجمية العربية بعدد من المعاجم نذكر من بينهم على سبيل الذكر لا الحصر :المستشرق دوزي الذي ألف كتاب (تكملة المعاجم العربية) ، و إدوارد وليم الذي ألف كتاب (مد القاموس) ، وهذا معجم عربي_انجليزي في ثمانية مجلدات. »

أسهم في إغناء التراث العربي المعجمي عدد من العلماء العرب و الأجانب جمع منهم "اميل يعقوب" اثنا عشر معجماً لغوياً عربياً مصنفاً للكلام العربي وجامعاً لكل الكلمات المتداولة من طرف اللسان العربي :

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

البارع لأبي علي القالي.

الجمهرة لابن دريد.

تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري.

المجمل و المفاتيح لابن فارس.

المحكم لابن سيده.

أساس البلاغة للزمخشري.

لسان العرب لابن منظور.

القاموس المحيط للفيروز أبادي.

تاج العروس للزبيدي

مناهج التأليف المعجمي عند العرب ومدارسها

عدّ التأليف في غريب القرآن النواة الأولى لتأليف المعاجم، وقد عُرف عن ابن عباس رضي الله عنه اهتمامه بتفسير الألفاظ الغريبة في القرآن، وتوضيح معناها، وذكره لبعض الشواهد الشعرية، وقد ألف بعده عدد من العلماء في هذا المجال؛ حيث الاقتصار على الألفاظ الغريبة، وذكر بعض الأشعار المؤيدة لمعناها.

وقد جرى جمع ألفاظ اللغة العربية على مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: عرّفت هذه المرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب، وقد جرى هذا الجمع بفضل ارتباط الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول، وكان السماع عن الأعراب من المصادر الأساسية التي اعتمدها الرواة في جمع اللغة، ويعدّ "كتاب النوادر في اللغة" لأبي زيد الأنصاري، من أفضل الكتب اللغوية التي تُمثل هذه المرحلة؛ ذلك أن المؤلف يُورد فيه النصوص الشعرية والنثرية الغريبة، فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة تدوين اللغة مرتبةً في رسائل متفرقة صغيرة محدودة الموضوع، مبنية على معنى من المعاني، أو على حرف من الحروف؛ مثل كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري، وللأصمعي كتب؛ منها: كتاب الإبل والخيول، وكتاب أسماء الوحوش وصفاتها، وكتاب النخل والكرم، وكتاب النبات والشجر.

وهناك رسائل أخرى جُمعت فيها ألفاظ اللغة دون مراعاة معانيها، وهي تجمع اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول، فيقال: كتاب الخاء، وكتاب الجيم، ومن أشهر ما وصل إلينا من رسائل هذا النوع كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري، وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني.

وهناك رسائل أخرى جُمعت فيها الألفاظ التي تربط بينها رابطة أخرى غير رابطة المعاني أو الحروف؛ مثل الكتب التي ألفت في الأضداد؛ مثل "الجون" الذي يطلق على الأسود والأبيض، والفعل "شرى" الذي يدل على البيع والشراء.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة وضع المعاجم العامّة الشاملة المنظمة، وأول من وضع المعجم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان الهدف الأساسي من هذا كله هو خدمة القرآن ونصوص التشريع، وصون اللغة من الخطأ، وحفظها من الضياع.

وتعد قضية الترتيب من أهم القضايا التي عرّفها تاريخ القاموس العربي القديم؛ إذ هو الطريقة أو المنهج الذي يتبعه صانع المعجم لتنظيم الثروة اللفظية المختارة من الكلمات والتعابير الاصطلاحية والسياقية، وعرضها في المعجم، بحيث يستطيع القارئ العثور على مراده بكل سرعة ويسر.

ويعتبر المعجميون العرب من السباقين إليه، حتى أصبح اختصاصاً على يدهم دون غيرهم، ونهجا يُقتدى من النحاة والمعجميين، على الرغم من افتراض كون الأمم الأخرى - مثل الآشوريين، والصينيين، واليونان - لهم اهتمام باللغة؛ فالآشوريون اهتموا باللغة ومفرداتها وقواعدها، وعرفوا المعاجم قبل العرب، فقد ابتكروا معاجم خاصة بلغتهم ذات ترتيب يُغاير ما عُرف عند العرب من ترتيب، فتركوا نظام الكتابة الترميزية القديمة، واستبدلوا بها نظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية.

مصادر التأليف المعجمي العربي

١. القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

ألفاظ القرآن الكريم هي لبّ كلام العرب وزُبدته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء، والفرقان العزيز الذي نزل بلسان عربي مبين في أعلى درجات الفصاحة، فكانت أمة العرب في أمس الحاجة إليه؛ إذ استشهدوا به في كثير من المواطن، وقبلوا كل ما جاء فيه، وحقيقة الكتاب أنه (ما نقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً).

والقراءات القرآنية هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة نصّ المصحف بها قصداً للتيسير، والتي جاءت وفقاً للهجة من اللهجات العربية، يقول ابن الجزري: "قد تتبعث صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه، لا يخرج عنها؛ وذلك:

إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: (بالْبُخْل) ؛ بأربعة، ويحسب بوجهين.

أو متغير في المعنى فقط؛ نحو: (فتلقَى آدم من ربه كلمات).

وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة؛ نحو: (تبلو) ، و(تتلو) .

أو عكس ذلك؛ نحو: (الصراط) ، و(السرّاط).

أو بتغيرهما؛ نحو: (وامضوا) ، و(واسعوا).

وإما في التقديم والتأخير؛ نحو: (فيقتلون ويقتلون) .

أو في الزيادة والنقصان؛ نحو: (وصى) ، و(أوصى).
فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها".

٢. الحديث النبوي:

وهو المصدر الثاني بعد القرآن، ويعدُّ استعماله مصدرًا في تأليف المعجم، فهو مندرجٌ لذلك في اللغة التي يتكلمها الناس، والغاية الأساسية من استعمال الحديث هي الاستشهاد، والمشهور بين المتأخرين أن القدامى لم يستشهدوا بالحديث، فبنوا عليه أنهم يرفضون الاستشهاد به، فلا يستندون إليه في إثبات ألفاظ اللغة، أو وضع قواعدها، ثم حاولوا تعليل ذلك. وقد أشار إلى ذلك أحمد الإسكندري بقوله: "مضت ثمانية قرون والعلماء من أول أبي الأسود الدؤلي إلى ابن مالك لا يحتجون بلفظ الحديث في اللغة إلا الأحاديث المتواترة".

وقد أجمل أحمد مختار أسبابًا كثيرةً تحمل الشك في صحة ما نُسب إلى الأقدمين من رفضهم الاستشهاد بالحديث؛ ومن ذلك:

- أن الأحاديث أصح سندًا من كثير مما يُنقل من أشعار العرب.
- أن من المحدثين من ذهب إلى أنه لا تجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق اللغة.

وقد حاول المتأخرون أن يُعللوا هذا الرفض المزعوم، وانتهوا إلى أنه يرجع لسببين:

الأول: أن الرواة جوّزوا النقل بالمعنى.

الثاني: أنه وقع اللحن كثيرًا فيما روي من الحديث؛ لأن كثيرًا من الرواة كانوا غير عربٍ بالطبع.

٣. المأثور من كلام العرب:

ويشمل شعر العرب وأمثالهم وحكمهم وأقوالهم السائرة.

أ. الشعر:

لقي الشعر اهتمامًا كبيرًا من اللغويين، واعتبروه الدعامة الأولى لهم، حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط؛ ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوي غير الشعر، ولا تهتم بما عداه، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله، إن صدر عن ثقة يعتمد عليه؛ ولذا اعتبروا الأبيات التي وردت في كتاب سيبويه أصح الشواهد، فاعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتًا عديدة جهل قائلها...، وحديثنا عن الشاهد الشعري يجرُّنا إلى الحديث عن قضية الضرورة الشعرية، أو ما يسمى بضرورة الشعر، حينما يحاول اللغوي أو النحوي أن يستبعد البيت من مجال الاستشهاد، ولقد اختلف النحاة في ذلك إلى فريقين: فريق يرى - وهو جمهورهم - أن الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لم يقع في النثر، سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا، ومذهب ابن مالك - وهو الصحيح عن سيبويه - أنها ما ليس للشاعر مندوحة عنه.

وقد اعتمد الخليل في كتابه (العين) على شعر كثير، اعتمد فيه على شعراء منهم الجاهلي ومنهم الإسلامي.

ب. الشواهد النثرية:

تشتمل الشواهد النثرية على نوعين من المادة:

أحدهما: ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة، وهذا يعدُّ من آداب العرب الهامة، ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه.

وثانيهما: ما نُقِلَ عن بعض الأعراب ومَنْ يُسْتَشْهَدُ بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنق والذبوع مثل ما تحقق للأول، وقد وضع اللغويون الزمان، فقد حدّدوا نهاية المدة التي يستشهد بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة لعرب الأمصار، وأخر القرن الرابع بالنسبة لعرب البادية، وأما المكان، فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة، فكُلّما كانت القبيلة بدويةً أو أقرب إلى الحياة البدوية، كانت لغتها أفصح، والثقة فيها أكثر، وكلّما كانت متحصّرةً أو أقرب إلى حياة الحضارة، كانت لغتها محلّ شكّ، ومثارَ شبهة؛ ولذلك تجنّبوا الأخذ عنها، وفكرتهم أن الانعزال في كبد الصحراء وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ اللغة نقاوتها، ويصونها عن أي مؤثرٍ خارجي، وأن الاختلاط يُفسد اللغة وينحرف بالأسنة.

** الكشف عن معاني الألفاظ في المعاجم:

تختلف المعاجم في طرق ترتيبها وتبويبها، غير أن هناك أمورًا عامة لا بد من مراعاتها قبل الكشف عن معنى الكلمة في المعجم؛ وهي:

- ١- الكلمة المجردة يمكن البحث عنها مباشرة؛ مثل: كتب، قرأ، درس.
- ٢- الكلمة المزيدة تُجرّد من حروف الزيادة وتُرد إلى أصلها؛ مثل: استعجم، الذي يُبقي منه الجذر الثلاثي (عجم).
- ٣- الجموع تُرد إلى مفرداتها، ثم يُجرّد المفرد إن كان مزيدًا؛ مثل كلمة (متعلمين)، فإن مفردّها (متعلم)، وعند تجريدها من حروف الزيادة يبقى الجذر (علم).
- ٤- الأفعال المضارعة وأفعال الأمر تُرد إلى ماضيها، ثم يُجرّد الماضي إن كان مزيدًا؛ مثل: (يكتبون) تُرد إلى (كتبوا)، ثم تُجرّد فيبقى الجذر الثلاثي (كتب).
- ٥- الكلمة التي يوجد فيها حرف غير أصلي يُرد إلى أصله؛ مثل: (سما)، فالألف فيها منقلبة عن واو، وعندما تُرد إلى أصلها تصبح (سمو).
- ٦- الكلمات المشدّدة نَفَكُ تشديدها؛ مثل: (مَدّ)، يُفَكُ تشديدها فتصبح (مدد) [٢٨].

** أسس تصنيف المدارس المعجمية:

المعاجم اللغوية نوعان:

النوع الأول: يعالج اللفظة، شارحًا مدلولها وجميع ما يتصل بها، ويتخذ لها منهجًا خاصًا في ترتيب الألفاظ، وهذا النوع من المعاجم يسمى معاجم الألفاظ؛ ومنها: معجم العين للخليل بن أحمد، والصّاحح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري.

النوع الثاني: يجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد أو موضوع واحد، ويسمى معجم المعاني أو معجم الموضوعات؛ ومنها: كتاب فقه اللغة للثعالبي، والمخصّص لابن سيده.

ويمكن أن نحصر قضية الترتيب في المدارس الآتية التي تتأسس على معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني:

١. المدرسة الصوتية:

وهي تتبع الترتيب بحسب الحروف الحاقية ومقلوبات الكلمة؛ حيث يُعدُّ الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) في كتابه العين أوّل من ألف على هذه الطريقة؛ فقد رتب الحروف الحاقية، بدءًا بالأبعد في الحلق، منتهيًا بما يخرج من الشفتين:

الحروف الحلقية (ع / ح / هـ / خ / غ).
ثم اللّهيّة (ق / ك).
ثم الشّجريّة (ج / ش / ض).
فالألسنيّة (ص / س / ز).
فالنّطعيّة (ط / د / ت).
فاللثويّة (ظ / ذ / ث).
فالذليّة (ر / ل / ن - ف / ب / م).
فالهنائيّة (و / ي) [٣٠].

فسمّى كل حرف كتابًا؛ حيث يبدأ بكتاب العين، وإليه تُنسب تسمية الكتاب، على عادةٍ درج عليها العرب؛ كتسمية سور القرآن الكريم حسب أولها.
وقد قسم الخليل الألفاظ إلى ثنائيٍّ وثلاثيٍّ ورباعيٍّ وخماسيٍّ فقط.

أما كيفية التقاليب، فعلى الشكل الآتي:
الكلمة الثنائية يُمكن أن تقلّب مرتين، فحرفها الأول يكون ثانيًا، والثاني أولًا؛ ك: بر تقلب إلى رب.
الكلمة الثلاثية يمكن قلبها إلى ست صور؛ ك: حبر؛ حيث تقلب إلى: برح، ورحب، وبحر، وربح، وحرب.
الكلمة الرباعية صور قلبها ترتفع إلى أربع وعشرين صورة.
بينما تصل الخماسية إلى مائة وعشرين صورة.

ومن المؤلفات المرتبة على الحروف الحلقية ومقلوباتها:
البارع في اللغة؛ لأبي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ).
تهذيب اللغة؛ للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ).
المحيط في اللغة؛ للإمام صاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت ٣٨٥ هـ).
المحكم والمحيط الأعظم في اللغة؛ للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).

٢. المدرسة الهجائية:

حيث ترتب المواد حسب الحرف الأول؛ أي: تبعًا لترتيب الحروف الهجائية من الهمزة إلى الياء، وهي طريقة شائعة؛ لسهولة مراجعة معاجمها وحفظ حروفها.

ومن المؤلفات على هذه الطريقة:
كتاب الجيم؛ لأبي عمرو بن إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)، وقيل: إن المراد بالجيم في اللغة الديباج؛ فكأنه سماه به لحسنه.
جمهرة اللغة؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن ذرّيد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ).
معجم مقاييس اللغة؛ لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).

مجمل اللغة؛ لابن فارس، وهو كتاب مختصر، يحوي قرابة خمسة آلاف مادة تقريبًا، رام مؤلفه من تأليفه الجمع والترتيب، وسهولة الوصول للمفردات، مع الاختصار وتحريّ الدقة في صحة المعاني.

أساس البلاغة؛ لأبي القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي، الملقب بجار الله الزمخشري (٥٣٨ هـ)، وهو معجم مختصر، اعتنى فيه بإيراد المعاني البلاغية للكلمة لا سيما المجاز، والاستشهاد عليها.

ومن المعاجم اللغوية الحديثة:
المعجم الوسيط: ألفه مجموعة من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، وطبع في مجلدين سنة (١٣٨٠ هـ)، ثم صدر في طبعة منقحة عام (١٣٩٢ هـ).
المنجد في اللغة والأعلام؛ للويس معلوف (ت ١٩٤٦ م).
المعجم الوجيز في المصطلحات التربوية؛ تأليف ميرغني دفع الله أحمد.

٣ . المدرسة الأبجدية:

وترتب الكلمات حسب الحرف الأخير؛ مثلاً كلمة (كتب)، توجد في حرف الباء، وذلك لثبوت الحرف الأخير من الكلمة وتغير الحرف الأول تغييراً كثيراً عند التصريف والقلب، وهي طريقة تلائم الكتاب والشعراء؛ لاعتنائهم بالسجع والقوافي.

ومن أمثلة المؤلفات على هذه الطريقة:
التقنية في اللغة؛ لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (ت ٢٨٤ هـ)، وقد طبع ببغداد عام (١٣٩٦ هـ)، بتحقيق د/ خليل إبراهيم العطية، في مجلد واحد، مزيلاً بفهارس عديدة.

تاج اللغة وصحاح العربية، أو (الصحاح)؛ للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ، أو ما بعدها)، ويعدُّ من أجود المعاجم وأنفعها، وقد شمل أربعين ألف مادة لغوية.
لسان العرب؛ للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١ هـ).
القاموس المحيط؛ للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ).

وهذه المعاجم - أي معاجم الألفاظ - هي معاجم تشتمل على كل كلمات لغة ما، مرتبة ترتيباً معيناً، مع تفسير معنى كلٍّ منها وذكر معلومات عنها، وتكون الكلمة مادتها الرئيسية، والمعاجم اللغوية قوامها ألفاظ اللغة، فتشرحها وتظهر كيفية ورودها في الاستعمال، ولا تفيد إلا الباحث الذي يتوفر على اللفظ دون المعنى.

٤ . المدرسة الموضوعاتية أو (معاجم المعاني):

يقصد بها الكتب المؤلفة في جمع الألفاظ حسب موضوعها أو معناها، فمن ابتغى معرفة لفظة، فعليه أن يعرف موضوعها، وهل هي تندرج فيما يتعلّق بخلق الإنسان، أو السلاح، أو الحيوان، أو الطعام، أو الشراب، أو اللباس، أو نحو ذلك مما له علاقة بحياة العرب.

وهي نوعان:

١- أفراد موضوع واحد بمؤلف مستقلّ، فكان العلماء قديماً يُفردون أحد الموضوعات بكتاب مستقلّ يتناولون فيه ذلك الموضوع وحده (أسماءه، ألوانه، أجزاءه، أطواره، أمراضه)، مع الاستدلال على ذلك ببعض ما ورد من الآيات والأحاديث، والأشعار وأقوال الفصحاء، والأمثال والأخبار.

ومن أمثلة هذا النوع:

خلق الإنسان؛ للإمام الأصمعي (ت ٢١٦ هـ).
كتاب الإبل؛ للأصمعي.

كتاب السلاح؛ للأصمعي.
كتاب الخيل؛ لأبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ).

٢- معاجم الموضوعات (المعاني):
تطوّر التأليف بعد ذلك ليشمل جمع عدد من الموضوعات في معاجم موسّعة، تُدعى معاجم الموضوعات أو معاجم الصفات؛ لكونها تتناول صفات الأشياء وتتكلم عنها بدقة؛ وذلك ككتب: (صفة خلق الإنسان، أو الفرس، أو الإبل، أو الخيل...)؛ فالهدف هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات موضوعية وفق معانيها المتشابهة، ويلحق بها مؤلفات غريب الفقه المرتبة حسب الموضوعات الفقهية، فمن أراد لفظة فعليه معرفة بابها.

ومن أمثلة هذا النوع:
أحمد بن فارس الرازي في كتابه "متخير الألفاظ" (ت ٣٩٥ هـ).
الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" (ت ٤٢٩ هـ)
ابن سيده الأندلسي في كتابه "المخصّص" (ت ٤٥٨ هـ) [٣٢].

خاتمة:
إذا كان المعجم العربي يزخر بكم هائل من الثروة اللغوية التي تعبّر عن غنى الفكر الإنساني عموماً ومنه العربي؛ فإن السيرورة الامتدادية التوليدية للغة تقتضي تجديد البناء المعجمي بشكل يستوعب المتغيرات اللسانية اللفظية والدلالية.